﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝٦﴾ [الفرقان: 5 - 6]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

استقصاءُ أقوالِ المُفترين من علاماتِ سلامةِ الدّين

لمّا بيَّن في الآيات السّابقة افتراءَ المشركين، وحشدَهم للأدلَّة بقصد الافتراء والكذب على القرآن والرَّسول ﷺ؛ ناسب أنْ يَستطردَ، ويَستقصي في ذكر بقيَّة الأقوال الَّتي قالها المشركون في حقِّ الرَّسول والرِّسالة، ليكون الرَّدُّ عليها مجملًا، مردودًا إلى مطلَع السورة.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَسَٰطِيرُ﴾: (سطر) أَصْلٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ على اضْطِفافِ الشَّيْءِ[1]، أَساطيرُ جمعٌ، مفردُه: أُسْطارٌ وأُسْطورة، وهي تعني: "الأكاذيبَ والأباطيلَ المُسَطَّرة في الكتب من غير أنْ يكون لها حقيقةٌ"[2]، وأُسطورة بضم الهمزة كالأُحدوثة والأحاديث، والأُغلوطة والأَغاليط، وهي القصَّةُ المسطورة[3]، والمقصودُ في الآية أنَّ ما جاء به النبيُّ ﷺ هو أساطيرُ وُجِدتْ في الكتب القديمة للسّابقين لا علاقةَ لها بالحقِّ، ولا صلةَ لها بالواقع فضلًا عن أن تكونَ من عند الله تعالى.

2) ﴿ٱكۡتَتَبَهَا﴾: (كتب) أَصْلٌ صَحيحٌ واحِدٌ يَدُلُّ على جَمعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ[4]، الكَتْبُ: ضمُّ أديمٍ إلى أديمٍ بالخياطة، وقد يقال ذلك للمضمومِ، بعضُه إلى بعضٍ باللَّفظ، وفي التَّعارف: ضمُّ الحروفِ،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سطر).
(2) الراغب، مفردات القرآن، ص: 881.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 324.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كتب).

بعضُها إلى بعضٍ بالخطِّ، ولهذا سُمّي كلامُ اللّه - وإنْ لم يُكْتَبْ - كِتابًا، أمّا الاكْتِتابُ؛ فهو متعارفٌ في المُختلَق[1]، وأرادوا بـ﴿ٱكۡتَتَبَهَا﴾، أي: ألَّفها، وضمَّ بعضَها إلى بعض نقلًا عن الأساطير السّابقة.

3) ﴿تُمۡلَىٰ﴾: (ملا) الإملاءُ: الإمدادُ، ومنه قيل للمدَّة الطَّويلة: مَلاوَةٌ من الدَّهر، وأصلُ أَمليْتُ: أملَلْتُ، فقُلِب تخفيفًا، قال تعالى: ﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾[2]، والمعنى: تُلقَى عليه ليَحفظَها.

4) ﴿ٱلسِّرَّ﴾: (سرّ) "السرُّ: إخفاءُ الشَّيءِ في النَّفس، ولو اختفى بسِتْرٍ أوْ وراءَ جدارٍ لم يكن سرًّا، ويقال: هذا الكلام سرٌّ؛ تشبيهًا بما يُخفى في النفس، ويقال: سرّي عند فلان، تريدُ ما يُخفيه في نفسه من ذلك"[3]، والمقصود بالسِّرِّ في الآية: الغيبُ الَّذي لا يكون إلّا للّه تعالى.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

افتراءٌ جديدٌ وردٌّ مُبْطِلٌ

إنَّ هؤلاءِ الكافرين لم يكتفوا بقولهم السّابق في شأن الفرقان، بل أضافوا إليه قولًا أشدَّ قبحًا، وأكثرَ شناعةً، حيث زعموا أنَّه أكاذيبُ الأوَّلين وخرافاتُهم المكتوبةُ قديمًا، وأَمَرَ الرَّسولُ بجَمعِها من كُتُبهم وكتابتها، ثمَّ إلقائِها عليه وترديدِها في الصَّباح والمساء؛ ليحفظَها ويقرَأها على النّاس، وقد أمرَ اللّه تعالى رسولَه أنْ يردَّ عليهم بما يُبطل افتراءَهم في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ﴾.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نوعُ الواو ودلالتها:

التَّعجيبُ من تتابع افتراءات الكافرينَ على القرآنِ الكريم

(الواو) في صدر هذه الآية لعطفِ افترائهم الجديد في حقِّ الذِّكر الحكيم على جملةِ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ في الآية السّابقة؛ استمرارًا للتشنيع بهم، والتَّعجيبِ من اجترائهم على رمي القرآن

(1) الراغب، مفردات القرآن: (كتب).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (ملا).
(3) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص: 276.

بأبشع التُّهَم وأقبحِها، والتي لا يقولُ بها عاقلٌ منصفٌ، والمعنى: إنَّ ممّا يزيدُ أحوالَ الكافرين شناعةً واستغرابًا أنْ يقولوا في القرآن كلامًا، لا يخطرُ على بالِ أحد؛ إذ زعموا أنَّه أساطيرُ الأوَّلين أُمليَتْ على الرَّسول ليحفظَها، ثمَّ يُلقيها إلى الناس على أنَّها وحيٌ أوحاه الله تعالى إليه، وفي عطفِ القول على القول معَ تغايُر المقول إشارةٌ إلى تخبُّطهم في الافتراء والكذب، وتعدُّدِ مقولاتهم في القرآن الكريم، وما ذاك إلّا دليلٌ على أنَّه أعجزَهم لغرابته، وأتعبَهم في البحث عن طرائقِ تكذيبِه، فهرعوا إلى أقوالٍ متعدِّدةٍ وآراء مضطربة من أجل ردِّه وتفنيده.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغة الماضي:

المبالغةُ في الافتراء إلى أبعدَ ممّا يُتصوَّر

وعبَّر البيانُ الحكيم عن كلامِهم بالفعل الماضي: ﴿وَقَالُوٓاْ﴾؛ لدلالتهِ بزمانه على تأكيدِ صدورِ هذا القول أيضًا منهم، وببنائِه الذي يتوسَّطُه حرفُ المدِّ على ذهابهم في الافتراء إلى أبعدَ ممّا يُتصوَّر، وأشنعَ مما يُتوقَّع، وبمادَّته على أنَّهم كانوا يتلفَّظونَ بذلك مُعتقدينَ صحَّتَه ومُتوهِّمين صوابَه.

نكتةُ إضمار الفاعل:

آثارُ الكفر حاضرةٌ في الأقوال ملاحظَةٌ في الأفعال

أُسنِد فعلُ القول ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ إلى واو الجماعة العائد إلى الاسم الموصول: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ هذا القولَ من آثارِ رُسوخهم في الكفر، ونتيجةٌ لتشبُّعهم به، ولِما سبق بيانُهُ من عدم إنكار أحدٍ منهم هذا الافتراءَ، ورضاهم جميعًا به، وتناقلِهم له، "فمدلولُ الصِّلة مراعًى في هذا الضَّمير إيماءً إلى أنَّ هذا القول من آثار كفرهم"[1].

فائدةُ حذف المسند إليه:

أكثرَ المشركون من تداولِ مصطلح (أساطير الأولين)

حُذِف المسندُ إليه في جملة: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، وهي مقالةُ المشركينَ الثانيةُ في كتاب الله المجيد؛ للدَّلالة على تَعَمُّدهم الحطَّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 324.

من قيمتِه والتَّقليلَ من شأنِه، فلم يقل: (القرآن أساطيرُ الأولين)، أوْ (هذه أساطير الأولين)، كما قالوا سابقًا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ﴾، وفيه دلالةٌ على أنَّهم قد أكثروا من هذه التُّهمة حتى أصبحَتْ لكثرتِها محذوفةَ المبتدأ، أي: إنَّهم إذا قالوا في مكَّة: أساطيرُ الأوَّلين؛ فلا ينصرفُ الذِّهن إلّا إلى القرآن، فأفادَ الحذفُ كثرةَ تداول هذا المصطلح على ألسُن المشركين، بقصد الإساءةِ، وتشويهِ سمعةِ الإسلام وكتابه الخالد.

نكتةُ التَّعبيرِ بالجملة الاسميَّة:

جاء التَّعبيرُ بالجملة الاسميَّة ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾؛ لما تُفيده من ثبوتِ فِرْيَتهم عندَهم بأنَّ القرآنَ أباطيلُ وخرافاتٌ، وتأكيدِها بغرض تسويغِ عدم إيمانهم به، ولتنفير للنّاس من الاستجابة للرَّسول، أوِ الاستماع لما يُلقيه عليهم.

تنفيرُ النّاس من الاستماع إلى القرآن

نكتةُ الجمعِ المضاف:

جاءَ التَّعبيرُ بالخبر: ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ مجموعًا؛ للتَّكثير والمُبالغة والاستغراق في عددِ ما نُقل من تُرَّهاتٍ وأباطيلَ، فلا تخلو أخبارُهُ وأحكامُه بكمالها وتمامها من أنْ تكونَ من تلك الأساطيرِ السّابقة التي نسمعُها، وتتردَّدُ على الآذان، وأضافوه إلى: ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾؛ تقويةً لفِريتهم وتأكيدًا لها وتخصيصًا لها بالمتقدِّمين من الأُمم السّالفة التي انقرضتْ، واندثرتْ، لما تفيدُه الإضافةُ من أنَّه لا عِلمَ لأحدٍ بحقيقة هذه الأخبارِ، متى وقعت؟ وكيفَ وقعت؟ ومن ثمَّ لا يسعُ النّاسَ تصديقُها.

المبالغةُ في عدد الخُرافات والأباطيل

نكتةُ استعمال ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ دون (السّابقين):

استعملَ النَّظم كلمة ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ دون أنْ يقول: (أساطير السّابقين) باعتباره الأشيع في استعمالهم، بالإضافة إلى أنَّ هذا الشّائعَ في الاستعمال هو وصفٌ لمَن تقدَّم حتى لا يُعلَمَ له أثرٌ

المبالغةُ في تأكيدِ مفهوم الأسطورةِ بعيدةِ الصِّدق

لانقراضه واندثارِه، ولا يمكنُ الوقوفُ لقدمِه السَّحيق على ما يُثبته ويصدِّقه، فهي مبالغةٌ في استبعاد صحَّة ما وردَ عن أولئك الأوَّلين، فهي ليست أساطيرَ فحسب، بل هي أساطيرُ الأوَّلين المتقدِّمين في الزمان لا السّابقين القريبين، ليُفهم أنَّ هذا التقدُّمَ العميقَ في الزمن مع كونها أساطيرَ وأحاديثَ لا صلةَ لها بالواقع كفيلٌ بزعزعة الثِّقة بالقرآن، حاشا كتاب الله تعالى من ذلك وعلا علوًّا كبيرًا.

دلالةُ التَّعبير بالاكتتاب:

التَّرويجُ لبهتانِهم، ومحاولةُ إقناع الناس به

قوله تعالى: ﴿ٱكۡتَتَبَهَا﴾ جملةٌ حاليَّةٌ عبَّر بها المشركون؛ "ترويجًا لبهتانهم؛ لأنَّهم علِموا أنَّ هذا الزّور مكشوف، وقد لا يُقبلُ عند الناس عقلًا، لعلمِهم بأنَّ النبيَّ ﷺ أُمّيٌّ، فكيف يستمدُّ قرآنَهُ من كُتُبِ الأولين؟ فهيَّأ لقبول ذلك بأنَّها كُتِبتْ له، فاتَّخذَها عنده، فهو يُناوِلُها لمَن يُحسنُ القراءة، فيُملي عليه ما يَقصُّه"[1]، وهذا جاء بناءً على أنَّ اكتتبَ بمعنى: كتبَ ودوَّنَ، وحينئذٍ فما هذه إلا كذبةٌ كبيرةٌ لا تنطلي على عاقل؛ إذ كيف يُعقل أنْ يأمرَ الرَّسول ﷺ أحدًا من مجتمعِهِ ومحيطِه - وإن كان من أهل الكتاب - أنْ يَستنسخ من أساطير الأوَّلينَ قِصَصًا وأحكامًا وتشريعات، ثمَّ يُمليها عليه ليقومَ بالاستنباء بها، والإخبار عنها، ومن هو ذلك الأحد؟ ولِمَ لم يَنسبْها لنفسه؟ أو أينَ كان يعيش في مكَّة والمدينة طيلةَ زمنِ نزول القرآن الكريم؟ ولهذا كانتِ الأمّيَّةُ صفةَ نقصٍ في كلِّ إنسان إلّا في النبيِّ الكريم ﷺ، فهي صفةُ كمال ورفعةٍ في حقِّه؛ إذ معَ أمّيَّتِه جاءهم بكتاب وفرقانٍ خالد تعجَّبوا منه، فنسبوهُ بهتانًا إلى أساطير الأولين، التي طلب أنْ تُكتب له لأمّيَّتِه، وقام بتبليغها والتحدُّث عنها، وهو أمرٌ متعذِّرُ الحصول لظهور التلفيق فيه بشكلٍ بارز، فصار تلفيقُهم هذه الفريةَ أشبهَ ما يكون بأساطيرِ الأوَّلين التي افتروها

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 325.

على القرآن الكريم، فكانت فريتُهم في حدِّ ذاتها أسطورةً وخرافةً لا يمكنُ قبولُها والتفوُّه بها.

بلاغةُ إسناد الفعل في قوله تعالى: ﴿ٱكۡتَتَبَهَا﴾:

دارث مقاصدُ المشركين على تأكيد النَّقل من كُتُبِ الأوَّلين

في إسناد فعلِ الاكتتاب - الذي يعني: تكلُّفَ الكتابةِ - إلى ضمير الرسول ﷺ مجازٌ؛ إذ: "الاكْتِتابُ: افْتِعالٌ مِنَ الكِتابَةِ، وصيغَةُ الافْتِعالِ تَدُلُّ على التَّكَلُّف لِحُصولِ الفِعْلِ، أَيْ: حُصولُهُ مِنْ فاعِلِ الفِعْلِ، فيُفيدُ قَوْلُهُ: اكْتَتَبَها أَنَّهُ تَكَلَّفَ أَنْ يَكْتُبَها، ومَعْنَى هَذا التَّكَلُّفِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمّا كانَ أُمِّيًّا؛ كانَ إِسْنادُ الكِتابَةِ إِلَيْهِ إِسْنادًا مجازيًّا، فيؤول المَعْنَى: أَنَّهُ سَأَلَ مَنْ يَكْتُبُها لَهُ، أَيْ: يَنْقُلُها، فكانَ إِسْنادُ الاكْتِتابِ إِلَيْهِ إِسْنادًا مَجازيًّا؛ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ"[1]، ويمكنُ أنْ يكون الاكتتابُ مستعارًا لقوَّة الحفظ وإتقان الإلقاء استعارةً تصريحيَّةً، والمعنى: يجتهدُ في فهمِها واستيعابِها وحفظها، ليُلقيَها مشافهةً، كما يُلقَى الكلامُ المكتوبُ المحبوكُ، وأيًّا كان نوع المجاز؛ فغرضُهم تأكيدُ نقلِها من كتب الأوَّلين، ونفيُ نزول الوحي على الرَّسول ﷺ، وهو ما كان يُصرِّحُ به (النَّضر بن الحارث)، ويردِّدُه في كلِّ المحافل، وفي إيثارهم صيغةَ (الافتعال) ما يدعمُ قصدَهم ويقوّيه[2]، ويحتمل أنَّ هذه الصّيغةَ دالَّةٌ على معنى الاتِّخاذ، فيكون المعنى أنَّه اتَّخذَ مَن يكتبُ له ما يجمعُهُ من أخبار النّاقلين وأفواهِ الإخباريّين وقصصِ الماضين.

نوعُ الفاءِ ودلالتها:

تفريعُ الإملاءِ على الاكتتاب لغرضِ التَّعريضِ بالرَّسول والرِّسالة

الفاءُ في جملة: ﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ﴾ تفريعيَّةٌ، بمعنى: أنَّ هذه الأساطير تُجمع وتُكتبُ أوَّلًا، ثم تُملى عليه؛ ليَحفظَها ثانيًا، ويمكنُ أنْ يُضاف إلى ذلك معنى التسبُّب، أي: إنَّ السَّبب في طلبه جمعَها وكتابتَها أنْ تُملى عليه ليحفظَها، ثمَّ يقومَ بإبلاغها للنّاس على أنَّها

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 325.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 325.

وحيٌ أوحي به إليه، والغرضُ من ذلك: التعريضُ بالنبيِّ وغَمزُه، ببيان أنَّه يحرص على ترتيب الأمور وإحكامِها، حتى يظهرَ للناس بمظهَر الموحَى إليه، وليس بمظهَر النّاقل المُختلِق.

غرضُ تقديم المسند إليه:

قُدِّم المسند إليه: ﴿فَهِيَ﴾ على الخبر الفعلي: ﴿تُمْلَىٰ﴾؛ لتأكيدِ معنى إملاء الأساطير وتمكينِه في ذهن المتلقي[1]، فيثبتُ لديه أنَّ الذي يُملى هو خرافاتُ الأوَّلين، وليس شيئًا من الوحي والتَّنزيل.

نكتةُ تقديم الاكتتابِ على الإملاء:

الإمـــلاءُ يكـون بـعـد إرادةِ الاكتتابِ وطلبه

قُدِّم ذِكرُ ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾ على ﴿تُمْلَىٰ﴾؛ وقد يُسألُ، فيُقال: كيف قيلَ: اكتتبها، فهيَ تُملى عَلَيْهِ، وإنَّما يقال: أمليتُ عليه، فهو يكتتبُها؟ ويُجاب عنها بوجوه منها: أنّه أراد اكتتابَها أوْ طلبَه، فهي تُملى عليه، وهذا على تقدير محذوفٍ، مثلُ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾، أي: أردتم القيامَ، أوْ كُتبت له - وهو أمّيٌّ - فهي تُملى عليه، أي: تُلقى عليه من كتابِه يَتحفَّظها؛ لأنَّ صورةَ الإلقاءِ على الحافظ كصورة الإلقاءِ على الكاتب[2].

بلاغةُ اختيار مفردة ﴿تُمْلَىٰ﴾:

استمرارُ الإملاء بقصد الإحكام والضبط

جاء اختيارُ مفردة ﴿تُمْلَىٰ﴾؛ لأنَّ المشركين أرادوا بيانَ أنَّ النبيَّ ﷺ لمّا أُملي عليه الكلامُ؛ ثبتَ ثبوتًا راسخًا من كثرة عمليَّة الإملاء والمُداومة عليها، ولا ننسى أنَّ مفردة (الإملاء) تستدعي التأنِّي في عملية الإلقاء ممّا يولِّد ضبطًا وإتقانًا مُحكمًا للملقَى عليه، وهو أقوى في الاتِّهام له بأنَّ إحكامَ كلامه كان من إحكام عمليَّة حفظِه، وهو ما يدلُّ على أنَّهم اعتنَوا بالكلمات الدّالّة على مرادهم، في توجيه التُّهم لسيِّد الخلق ﷺ.

(1) القزويني، الإيضاح بشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدي: 1/ 96.
(2) الزمخشري، الكشاف: 3/ 264.

نكتةُ بناء الفعل للمفعول:

مناسبةُ إبهامِ الفاعلين لما تقدَّم ذكره

بُنِيَ الفعل: ﴿تُمۡلَىٰ﴾ للمفعول؛ وذلك أنَّه لمّا أبهمَ ذكرَ القوم الآخَرين المتقدِّم ذكرُهم ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾؛ ناسبَ هنا أن يُبهم ذكرَ الفاعلين، فالعبرةُ بالحدث وهو الإملاءُ المبنيُّ على الاكتتاب؛ إذ أشدُّ ما في الأمر أنَّ هناك إملاءً يقوم به قومٌ من أهل الكتاب، كما يدلُّ الحذفُ على أنَّهم في اتِّهامهم الباطل كانوا شاكّين وغيرَ عارفين بمَن يكتب له، أوْ يُملي عليه، فكان حذفُ الفاعل مصوِّرًا لحالة الجهل والرَّيب الذي ينتابُهم في اتِّهامهم الباطل وافترائِهم الضالِّ.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة المضارع:

مكنةُ الحفظِ لم تكن معهودةً في الرَّسول ﷺ

جاء التَّعبيرُ بصيغة المضارع في قوله تعالى: ﴿تُمۡلَىٰ﴾؛ لبيانِ أنَّ الإملاء ما توقَّف في وقت الاكتتاب، فهي تُملى عليه؛ ليحفظَها، وترسُخَ عنده، وهم يُشيرون بذلك من حيث لا يشعرونَ إلى أنَّ حفظَ النبيِّ ﷺ للوحي حفْظٌ ثابتٌ راسخ، وهم من حيث يريدونَ إثباتَ رسوخ الحفظ بسبب كثرة الإملاء والمداومةِ عليها، لا يعلمون أنَّهم ينبِّهون النّاس إلى صفةِ حفظِه، التي يُشير إليها قولُه تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: 6]، وفي ذلك إشارةٌ إلى أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن ممَّن يحفظ الأشعار وأقوالَ العرب، كما هو شأن الحفَظة، فلم يكن قارئًا ولا كاتبًا ولا حافظًا، وهذا كلُّه من دلائل صدقِه فيما يُخبرُ به عن ربِّه، ولو كان حافظًا ومشهورًا به؛ لما قالوا: ﴿فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ﴾.

دلالةُ استعمالِ حرف الاستعلاء:

الإشـــارةُ إلى طلب المُكنةِ بما يُقوّي الحفظ

عُدّيَ فعلُ الإملاء المضارع: ﴿تُمۡلَىٰ﴾ إلى ضمير الرَّسول ﷺ بحرف الاستعلاءِ؛ للإشارة إلى أنَّ الأساطيرَ تُلقى عليه بطريقة تجعلُهُ مُتمكِّنًا منها تمكُّنَ الرّاكبِ من حصانه، أوْ يتجدَّدُ إملاؤُها عليه حتى يتمكَّنَ منها؛ ليُحال بذلك بين الناس والتَّشَكُّكِ فيها.

فنُّ الطِّباق:

الإشـارةُ إلى أنَّ الإملاء دائـمٌ لا يتوقَّف

بين كلمتي: ﴿بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾ طباقٌ؛ لأنَّ الأولى تعني: أوَّلَ النهار، والثانية تعني: آخرَه، والغرضُ من جمعِهما في سياقٍ واحد الدَّلالةُ على أنَّ تلقّيه الأساطير - التي يجمعها له مَنْ كَلَّفهم بذلك - أمرٌ مُستمرٌّ لا يتوقَّفُ، ولا ينقطعُ في أيِّ وقت من النَّهار أوِ اللَّيل، وهذا يدعم اتِّهامهم الباطل، ويحتملُ أنَّه أراد حقيقةَ الوقتين دونَ الاستمرار، وذلك أنَّ إملاءها عليه لا يتمُّ إلّا في أوقات انشغال النّاس بأعمالهم وبيوتهم، وعدم تفرُّغِهم لضبطهِ مُتلبِّسًا بتَلقّيها، وسواءٌ أُريد حقيقةُ الوقتين أم أُريد الاستمرارُ، فإنَّ عمليَّة الحفظ لا تتناسبُ معَ قضيَّة نزول القرآن منجَّمًا ومفرَّقًا حسبَ الحاجات والمتطلَّبات، ممّا يدلُّ على أنَّ عمليَّة الاكتتاب والإملاء لا تتناسبُ إلّا مع نزوله جملةً واحدةً؛ إذ يستحيلُ معرفةُ ما يستجدُّ من ظروفٍ حتّى تُملى عليه تلك الآياتُ المناسبةُ لها.

نكتةُ تقديمِ ﴿بُكۡرَةً﴾ على ﴿وَأَصِيلًا﴾:

قُدِّمَ ذِكرُ ﴿بُكۡرَةً﴾ على ﴿وَأَصِيلًا﴾؛ لأنَّ انشغالَ النّاس فيه أكثرُ، أوْ لأنَّ المتلقِّيَ يكونُ فيه أكثرَ نشاطًا، وأشدَّ تركيزًا، والصَّباحُ هو مبدأُ العمل، فتقديمُهُ هو ما يقتضيهِ الظّاهرُ.

توجيهُ المتشابهِ اللَّفظي:

التـقـابـلُ بـينَ الأوقـاتِ يُنتج الـفـروقَ بين المعاني

ممّا يُلحظ في النَّظم القرآنيِّ أنَّه يجمع بين: ﴿بُكۡرَةً وَأَصِيلًا﴾؛ إذا كان القصدُ الدَّعوةَ إلى اغتنام الأوقات، الَّتي يكثر فيها انشغالُ النّاس بالأعمال والبيوت وغيرهما من أحوال الدُّنيا، كما في: [الفرقان: 5]، و[الأحزاب: 42]، و[الفتح: 9]، و[الإنسان: 25]، وللسَّبب نفسه يجمعُ بين: ﴿بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾، كما في [الأعراف: 205]، و[الرعد: 15]، و[النور: 36]، أمّا إذا كان قصدُه الإحاطةَ والشُّمولَ باليوم كلِّه أوْ بالوقت كلِّه، فإنَّهُ يجمع بين: ﴿بُكۡرَةً وَعَشِيّٗا ١١﴾، كما في: [مريم: 11]، و[مريم: 62]، وبين: ﴿غُدُوُّهَا وَعَشِيُّهَا﴾، كما في

[غافر: 46]، وبين: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾، كما في [الأنعام: 52]، و[الكهف: 28]، ويقوّي ذلك ضيقُ وقتِ الأصيل واقتصارُه على المدَّة ما بين العصر والمغرب، واتِّساعُ وقت العشي وامتدادُه إلى "ذهاب العتمة وطلوع النَّهار"[1].

علَّةُ فصلِ صدر الآية:

شِبهُ كمالِ الاتِّصال محقِّقٌ للبيان موضِّحٌ للحال

جاءَ صدرُ الآية ﴿قُلْ أَنزَلَهُ﴾ مفصولًا عمّا سبق على الاستئناف البيانيِّ، فكأنَّ مُؤمنًا سأل: فماذا قيلَ لهُ في الرَّدِّ على افتراءات المشركين عليه؟ فكان الجوابُ: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾، وهو المسمَّى عند البلاغيّين بالفصل لشبهِ كمال الاتِّصال، وفي هذا تحقيقٌ للبيان الشّافي وتوضيحٌ للحال، وتفسيرٌ للموقف الذي تطاولَ فيه هؤلاءِ المعتدونَ على القرآن الكريم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: 42].

غرضُ الأمرِ ودلالته:

تقويةُ الرَّسول في ردِّه على افتراءات المُشركين

خطابُ الله ﷻ نبيَّه ﷺ آمرًا له بقوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ بقصدِ توجيهه إلى عدم السُّكوتِ على افتراءاتِ المشركين على الذِّكر الحكيم، وضرورةِ الردِّ عليهم ببيانٍ واضحٍ يُخرسُهم، ويُسكتُهم، والغرضُ من أمره بذلك: الاهتمامُ والعنايةُ، كأنَّه وصيَّةٌ خاصَّة في هذا الأمر؛ لِأَنَّهُ إذا كان الله هو الَّذي يُلَقِّنُه الحُجَّة كان ذلك أبلغَ في تقويته، فكأنَّ الله يُلَقِّنه الحجَّة؛ ليُحاجَّ عنه، لكن على لسانه[2]، ولا يخفى التَّناسبُ بين استعمالِهم عندَ الافتراء فعلَ القول ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ وهو حدثٌ كلاميٌّ، وبينَ جوابهم والدِّفاع عن القرآن الكريم بفعلِ القول أيضًا، وهو حدثٌ كلاميٌّ موازٍ له، وأقوى منه قوَّةُ الأمر على الماضي، وقوَّةُ الطَّلب على الإخبار، ممّا يولِّدُ حوارًا جدليًّا ومناظرةً عمليَّةً بين أولئك المفنِّدين المتوهِّمين، وبين القول الشّافي والحُجَّة القاطعة.

(1) الراغب، مفردات القرآن: (عشا).
(2) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم "سورة الفرقان"، ص: 45.

دلالةُ التَّعبيرِ بصيغة الماضي:

معارضةُ دعوى الافتراءِ بدعوى الإنزالِ

جاءَ الفعلُ: ﴿أَنزَلَهُ﴾ بصيغةِ الماضي؛ لِما يُفيدُهُ من تحقُّقِ إنزالِهِ ﷺ الفرقانَ على رسوله، وتأكيدِ ذلك تأكيدًا يُخرِس جميعَ الألسنة، ويُفحِم كلَّ المفترين، وهذا الجوابُ معارضةٌ لدعواهم أنَّ هذا القرآنَ ﴿إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾، أو أنَّه ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وكلُّها تدلُّ على أنَّ مصدرَهُ بشريٌّ وأرضيٌّ، فذكر معارضًا لهم أنَّه منزلٌ من الله تعالى، وفي ذكر لفظ الجلالة الدالِّ على عظمتِهِ وقدرته دليلُ تلك المعارضة؛ لأنَّ هذا النَّظمَ بما فيه مضامينُ لا يقدر بشرٌ أنْ يحيطَ بشيءٍ من ألفاظِهِ المنظومة ومعانيه المحكَمة، والغايةُ من هذه المعارضةِ لفتُ انتباههم إلى السَّماء، التي غابتْ عن أذهانهم، فذهبوا يختلقونَ الأكاذيبَ المتنوِّعة.

دلالةُ العدولِ عن الاسميَّة إلى الفعليَّة:

تضمينُ الإنزالِ أنَّ القرآنَ حقٌّ ليس بأساطير

في استعمالِ مفردةِ (الإنزال) ردٌّ واضحٌ على افتراءِ وصف القرآن بأنَّه إفكٌ مفترًى أوْ أنَّه أساطيرُ الأوَّلين، ولذلك لم يقل: (هو الحقُّ) في مقابل ﴿إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ أو ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وعدلَ عن الاسميَّة إلى الفعليَّة؛ لبيان واقع القرآن بأنَّه أُنزل من الله تعالى، وأتى بالدَّليل على أنَّ القرآنَ حقٌّ؛ لأنَّ ما ينزلُ من الله تعالى حقٌّ، وليس إفكًا أو أساطير الأوَّلين؛ لأنَّه أصدقُ القائلين وأحكمُ المُنزلين، ويلزمُ من هذه الجملة الفعليَّةِ أنَّه حقٌّ مبين وصراطٌ مستقيم.

نكتةُ تقديمِ المفعول به ضميرًا:

نفيُ الافتراءِ عن القرآنِ هو المقصودُ بالخطاب الحِجاجي

جاء التَّعبيرُ بالمفعولِ به ضميرًا متَّصلًا في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُ﴾؛ لما يفيدُه من تعيين المُتَحَدَّثِ عنه تعيينًا يحولُ دون صرفِ الحديث عنه إلى شيءٍ غيرِه، والمعنى: (أنزل - ما تزعمون أنَّه أساطيرُ الأوَّلين - ربُّ العالمين الذي يعلمُ السِّرَّ)، وقُدِّم الضمير - المفعول به - على المسند إليه الفاعل؛ لأنَّ الاهتمام موَجَّهٌ إلى نفي الافتراء

عنه، ولتأكيد إنزاله من لدن ربِّ العالمين، وكان هذا الإبهام المتحقِّقُ في ضمير الغيبة للتَّنويه بشأنِه والتفخيم لأمره؛ حتى إنَّه لا يستدعي أن يتقدَّمَ له مرجعٌ ليُعرف، وهذا التفخيمُ في مقابلةِ ذلك الازدراء، الذي قدَّمه هؤلاء المشركون بقولهم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ﴾، وقولهم: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

فائدةُ التَّعبيرِ بالاسم الموصول:

إظـهـارُ عـلَّـةِ الإنـزال وبـيـان الحقِّ للبريّات

آثرَ النَّظمُ الكريم التَّعبيرَ عن الفاعلِ بالاسم الموصول: ﴿ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ دون أنْ يقول: (اللّه) أو (عالمُ السرِّ)؛ لما يُفيدُه من التَّفخيم والتَّعظيم لإبهامه، وليتوصَّلَ بما في حيِّزه من صلةٍ إلى إحاطةِ علمِه ﷻ بما في السَّماوات والأرض وما بينهما من أسرارٍ، لا يعلمُها غيره، ولا يعرفها أحدٌ سِواه، بما فيهم رسولُ اللّه ﷺ، فيُثبت للجميع أنَّ ما في القرآن من أسرارٍ كونيَّة، وأخبارٍ غيبيَّة، وأحكام تشريعيَّة ليست مختلقةً ولا مُعانًا عليها من قومٍ آخَرين ولا أساطيرَ الأولين، وأنَّها من تنزيل ربِّ العالمين.

دلالةُ التَّعبيرِ بالمضارع:

إحاطةُ علمِ الله بكلِّ شيءٍ برهانُ إنزالِه القرآنَ

التَّعبيرُ بصيغة الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ﴾ يدلُّ على إحاطة علمِه سبحانه بكلِّ ما يقع، وبكلِّ ما يتجدَّدُ حصولُه في السَّماء وفي الأرض، ما يعني أنَّ افتراء القرآنِ لا يخفى عليه، وأنَّه جلَّ شأنه لا يرضى أنْ يُنسب إليه ما ليسَ له، من غير أن يُنْزِل بمَن فعلَهُ العذابَ الأليم، فالمعنى: "أنزلَه مَن يعلمُ السرَّ، فلو كذب عليه؛ لانتقمَ منه، لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾ [الحاقة: 44 - 45]"[1]، فكيف يكون إفكًا افتراه؟ وهذا منعٌ لدعواهم أنَّه يكذبُ على اللّه تعالى، وينسبُهُ إليه افتراءً عليه، وسندُ المنعِ أنَّه يعلمُ الأسرارَ، فلا يستطيع أحدٌ أن يفتريَ عليه في تبليغاتِه لعباده.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 45.

معنى التَّعريفِ في لفظ: ﴿ٱلسِّرَّ﴾ ودلالته:

إحاطتُه بالأسرار كلِّها ينفي إعانةَ غيرِهِ لهُ فيه

جاء المفعولُ به: ﴿ٱلسِّرَّ﴾ معرَّفًا بـ(أل) التي للجنس؛ للدَّلالة على أنَّ عِلمَه تعالى يستغرقُ كلَّ سرٍّ في السَّماوات وفي الأرض، وفي نفوس العالمين وعقول العلماء العاملين، والسرُّ في ذكر ﴿ٱلسِّرَّ﴾؛ ليكون المنعُ متوجِّهًا إلى قولهم: ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾ بأنَّ المنزل يعلمُ الأسرارَ، ويحيط بها، فكيف يستطيع أحدٌ في السَّماء والأرض أن ينسبَ إلينا ما لا نريدُه من التبليغات؟

بلاغةُ التَّعريضِ باستعمال مفردة: ﴿ٱلسِّرَّ﴾:

عِلمُ الإنسانِ بما يُخفيه من معرفة الحقِّ يُحاسَبُ عليه عند العرض على الحقِّ

آثرَ النَّظمُ الكريم استعمالَ مفردةِ ﴿ٱلسِّرَّ﴾؛ لما تحويه من إثبات علمِه تعالى أسرارَ السَّماوات والأرض، "ومن جملته ما تسرّونَهُ - أيُّها الكافرون - من الكيدِ لرسوله، مع علمِكم أنَّ ما تقولونَه باطلٌ وزورٌ، وكذلك باطنُ أمرِ الرسول ﷺ وبراءتُه ممّا تُبهتونَه به، وهو يُجازيكم، ويُجازيه على ما علِم منكم وعلِم منه"[1]، وبذا يكون استعمال مفردة ﴿ٱلسِّرَّ﴾ تعريضًا بالمشركين؛ لما فيها من التهديد والتخويف المُفضي بالمشركين إلى التراجُع عن افتراءاتهم وأكاذيبهم في حقِّ القرآن الكريم، وفي حقِّ الرَّسول الأمين، كما أنَّهم في ادِّعائهم أنَّ القرآن إفكٌ افتراهُ، ومعانٌ عليه، أوْ أساطيرُ الأولين قد دخلوا في محاولةٍ للكشف عن سرِّ القرآن الكريم الذي أعجزَتْهم معارضتُه، كما أعجزهم الردُّ عليه والاتِّهامُ له، وذلك دليلٌ على أنَّه سرٌّ من أسرار الله تعالى الذي لا سبيلَ للكشف عنه والإحاطةِ بدقائقه وأسراره، فناسبَ أنْ يختار كلمة السرِّ دون أن يقول مثلًا: (الذي يعلم كلَّ شيءٍ).

بلاغةُ الاكتفاءِ بذكر ﴿ٱلسِّرَّ﴾ عن العلن:

العلمُ بالسرِّ يستَوْجب العلمَ بالعلَن

اقتصرَ البيانُ القرآنيُّ على ذكر ﴿ٱلسِّرَّ﴾ دون (العلن)؛ لأنَّ

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 265.

مَن يعلم السرَّ، ويحيطُ به؛ يعلم العلنَ، ويحيطُ به من باب أوْلى، و"للإيذان باشتمال ما أنزله الله تعالى على أسرارٍ مطويَّةٍ عن عقول البشر"[1]، وللإشارة إلى أنَّ مدار الخلافِ بين المشركين والنَّبيِّ ﷺ قائمٌ على إسرار معرفة الحقِّ من قبل المشركين، وقد قدَّمنا آنفًا وجهًا يُعلِّلُ سرَّ الاقتصار على السرِّ دون العلَن.

نكتةُ تقييدِ علمِ الله السرَّ بالجارِّ والمجرور:

قُيِّدَ الفعل: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ﴾ بالجارِّ والمجرور: ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ لشمولِهما الكونَ بما فيه ومَن فيه، وللدَّلالة على أنَّ مَن يحيط بأسرارهما مع اتِّساعهما، يُحيط بأسرارِ مَن دونَهما من خلقِه، ويعلمُ ما يدبِّرونه، وما يَفترونه، وفيه من التَّرهيب ما يكفي لتخويف الكافرين وردعِهم عن الافتراءِ؛ لو كانوا يشعرون، فإنَّ مَن أحاط علمًا بكلِّ شيءٍ، ثمَّ أعلمنا بالإحاطة؛ كان إعلامُه ترهيبًا بالجزاء على ما تُخفيه النُّفوس.

الإعلامُ بالإحاطة بأسرار السَّماوات ترهيبٌ بالجزاء لما تُخفيه النُّفوس

بلاغةُ التَّعليلِ:

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ تعليلُ إمهالِ الله تعالى الكافرين، وعدمِ مُعاقبتهم على افتراءاتهم، على الرَّغم من قُبحها وشناعتها، فإنَّ مَن يعلم السرَّ في السَّماوات والأرض، يعلمُ افتراءات المشركين على القرآنِ، وهذا يَستوجبُ إنزالَ العقوبة بهم، ولكنَّ الله تعالى يُخبرنا بأنَّ رحمتَهُ ومغفرتَه سببان في الإمهال؛ لعلَّ القومَ يرجعون، فيهتدون، ففيه ترغيبٌ في الإقلاع عن كِبْرهم وافتراءاتهم، فإنَّه "لمّا كان ما تقدَّمه في معنى الوعيد؛ عقَّبه بما يدلُّ على القدرة عليه؛ لأنَّه لا يوصَف بالمغفرة والرَّحمة إلّا القادرُ على العقوبة، أوْ هو تنبيهٌ على أنَّهم استوجبوا بمُكابرتِهم أن يُصَبَّ عليهم العذابُ، ولكنْ صَرَفَ ذلك عنهم أنَّه غفور رحيم: يُمهِل،

تعليلُ إمهالِ الكافرين مع شناعة افتراءاتهم

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/ 426.

ولا يُعاجل"[1]، ولإرادةِ التَّعليلِ فُصِلت هذه الجملةُ عن سابقتها، والعلاقةُ بينهما شبهُ كمال الاتِّصال.

دلالةُ التَّوكيدِ:

جاء التأكيدُ بإنَّ والجملة الاسميَّة في جملة: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾؛ لتأكيد اتِّصافه سبحانه بالمغفرة والرَّحمة، وللإلماح إلى قدرته تعالى عليهم؛ لأنَّ مَن قدَر على العفْوِ؛ قادرٌ على الأخذ والقهْر.

نكتةُ ذكرِ فعل ﴿كَانَ﴾:

تـأكـيـدُ أزلـيَّـةِ اتِّـصـاف الـلـه بهاتَين الصِّفتين على الدَّوام

جيءَ بخبر (إنَّ) جملةً اسميَّةً مُصَدَّرةً بفعل التكوين: ﴿كَانَ﴾ دونَ أنْ يقول: (إنَّه غفورٌ رحيم)؛ لتأكيدِ دوام اتِّصاف المولى سبحانه بصفتَي المغفرة والرَّحمة، وأنَّه لا يصدر فيهما عن ضَعْف، وإنَّما يفعل ذلك؛ لأنَّهما صفتان أزليَّتان، لا ينفكّان عنه، والمعنى: "أنَّه تعالى أزلًا وأبدًا مُستمرٌّ على المغفرةِ والرَّحمةِ المُستتبعَتَيْن للتَّأخيرِ، فلذلك لا يُعجِّلُ بعقوبتِكم على ما تقولون في حقِّه، مع كمال استيجابِه إيّاها وغاية قُدرتِه تعالى عليها"[2].

دلالةُ استعمالِ صيغة المبالغة:

في قوله تعالى: ﴿كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾: خبرانِ جيءَ بكلٍّ واحد منهما على صيغةٍ من صيغ المبالغة؛ لبيانِ سَعَة عفوِ الله تعالى ورحمته، وقدرته على المغفرة عن خلقِه على ما كان منهم من افتراءٍ وتكذيبٍ يَستوجبان المُعاجلة بالعقوبة والعذاب.

نكتةُ تقديمِ المغفرة على الرَّحمة:

تقديمُ الثَّمرات على أسبابها

بدأ النَّظمُ الكريم بذكر (المغفرة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾؛ لأنَّها سببٌ في حصول الرَّحمةِ؛ إذ مَن غفرَ الله له ذنوبَه؛ كان مؤهَّلًا لنيلِ رحمتِه وثوابِه، أو هي من تقديم الثَّمرةِ

(1) الزمخشري، الكشاف: 3/ 265.
(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 5/ 85.

على العلَّة، كأنَّه قال: غفرَ لكم؛ لأنَّه رحيمٌ بكم، وختمَ بالرَّحمة لإذهاب ما يمكنُ أنْ يعلقَ بالنُّفوس من هَلَعٍ أوْ يأسٍ؛ بسبب الإخبار بعِلْمِهِ سبحانه السرَّ، وقدرتِه على المُعاقبة والأَخْذ، ويحتملُ أنَّه ذكر هاتين الصِّفتَينِ المُناسبتين؛ لكونِ القرآن سرًّا من أسرارِ الله تعالى، فهو الغفورُ لمَن لم يفهم تلك الأسرارَ فهمًا مُحيطًا بها، والرَّحيمُ بمَنِ اطَّلع على شيءٍ من أنوارِ تلك الأسرار التي تضمَّنها، وآمنَ بها، وأقرَّ بالعلم الإلهيِّ المحيطِ بكلِّ شيءٍ، فلم ينسبِ القرآنَ لغير مُنزله، ولم تأخذْهُ الحيرةُ في الردِّ والنَّقض.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والثلاثون،
سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 37 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 37 : المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-79-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8644972 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»